ظاهرة الغموض بين القديم والجديد

دراسة تحليلية

طالب الدكتوراه غسان تركي عبد
قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الالهيات والمعارف الاسلامية، جامعة شهيد تشمران أهواز، اهواز، إيران
Ghsantrky54@gmail.com
الدكتور جواد سعدون زاده (الكاتب المسؤول)
أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الالهيات والمعارف الاسلامية، جامعة شهيد تشمران أهواز، اهواز، إيران
j.sadounzadeh@scu.ac.ir

The phenomenon of ambiguity between the old and the new, an analytical study

PhD student Ghasan torki abed
Department of Arabic Language and Literature , Faculty of Theology and Islamic Knowledge , Shahid Chamran University Ahvas , Ahvas , Iran
Dr Javad Sadounzadeh (Responsible author)
Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Theology and Islamic Knowledge, Shahid Chamran University Ahvas, Ahvas, Iran

الملخص:

يتحدث المقال هذا في سطوره عن ظاهرة الغموض في الكثير من الاحداث الشعر العربي بين القديم والجديد. مثل الغموض هو في الواقع قضية نش قدية شائكة في حد ذاتها منذ القدم، ويرى عدد ليس بالقليل من الكثيرون نقادنا وأدباءنا العرب القدامى وحتى النقاد الذين يعتبرون من الجديدين بأن الشعر الممتاز أو الخالص الانيق في فنه هو يكون غامض بطبيعة الحال، هو طفره قديمة لذلك رأى طبيعه غموض الشعر في ذلك، وقيمة أساسية وجوهرية امتازه عن الشعر، وقد ارتقب بذلك الخبراء منذ القدم لظاهرة الغموض في الشعر اصروا جاهدين التمييز بين الغموض والمستحسن وبين الابهام والتعمية الذي يعمل من النص الشعري نوع من الألغاز، فقد اعد ذلك عدد من قدماء النقاد واقدموا على لك مطلبا ضروريا لجودته وروعة وجمال الشعر وجودته لتأثيره ووقوعه في روح المتلقي، و في شعر الحديث، أن التجربة الشعرية الجديدة قد تجلّت حداثتُها أول ما تجلت في اللغة فقد تعاملت معها تعاملاً جديداً، بدأت بالتحديث الذي طال المفردات، وانتهت إلى التفجير الذي طال التركيب وهندسة اللغة عموما وأحدث تأثيره في الدلالة ما خلف ظاهرةً شعرية أثارت الكثير من الجدل وهي ظاهرة الغموض.تسعى دراستنا هذه إلى علاج قضية أدبية مهمة في الحديث الأدبي وهي قضية الغموض، ودراستها بين القديم والج

الكلمات المفتاحية: الغموض، القديم، الجديد، دراسة تحليلية.

Abstract:-

This article talks in its lines about the phenomenon of ambiguity in many events, Arabic poetry between the old and the new. Such ambiguity is in fact an ancient thorny issue in itself since ancient times, and not a few of our ancient Arab critics and writers, and even critics who are considered new, believe that excellent or pure elegant poetry in his art is ambiguous of course, it is an old mutation so he saw The nature of the ambiguity of poetry in this, and a basic and essential value that distinguishes it from poetry, and experts have anticipated that since ancient times for the phenomenon of ambiguity in poetry. You have a necessary requirement for its quality, splendor and beauty of poetry and its quality because of its impact and its fall on the soul of the recipient, and in modern poetry, that the new poetic experience has manifested its modernity first manifested in the language. Language in general and its latest impact on the significance behind a poetic phenomenon that has raised a lot of controversy and is the phenomenon of ambiguity.

Key words: mystery, old, new, analytical study.

المقدمة:

إن الغموض ليس ظاهرة جديدة، بل إن الشعراء القدماء قد عرفوها لاسيما في الشعر العباسي حين التقت الثقافة الشعرية العربية بثقافات الشعوب غير العربية التي دخلت الاسلام وجلبت معها ثقافتها إلى الدولة العباسية، بالإضافة إلى جّو الاستقرار الذي عرفته الدولة العباسية مقابل جّو البيئة الصحراوية وحياة الحل والترحال التي شاعت في القصيدة العربية الجاهلية واستمرت إلى العصر الأموي.

فقد وقف الكثير من النقاد القدماء أمام بعض القصائد، يعيدون شرحها وتفسيرها، أو أمام أبيات، حاروا في فهم مراميها، ومعروفة تلك المواقف التي قسمت النقاد بين أبي تمام والبحتري، والمتنبي وخصومه، إضافة إلى شعر الصوفيين الذي امتلأ بالأحاجي والمعضلات، فأفردت له الكتب للشرح والتوضيح. وقد رأى فريق من نقاد العرب القدماء، أن الشعر يقوم على الغموض، وخفاء المقصود، من مثل الراغب الأصفهاني، وابن سنان، وهما ممن فضّل أبا العلاء المعري، ووصفاه بالفصاحة، و استدلوا بأن كلامه يعتبر غير تفكير لكثير من الأدباء.

مفهوم الغموض:

لغة: الغموض وهي من ماده غمض ولها معاني كثيره منها الغمض والغامض أو التغميض والاغماض و النوم. أو اغتمضت عيناي، وما ذقت طعم الاغماض/ أي ذقت نوما. وتغميض العين: إغماضها، وقد غمض المكان أو الشيء: اختفى ، وكل ما لم يتجه إليك من الأمور فقد غمض عليك والغامض قد يكون في الكلام: خلاف الواضح، ومسألة غامضة فيها نظر ودقة. ومعنى غامض لطيف

الغموض اصطلاحا:

الغموض هو القدر الذي يحتاج إليه الشاعر ليعبر عما يريد، وهو يعطي النص تفسيرات مختلفة تذهب النفس فيها كل مذهب، وهو سبب من أسباب الشعرية. ويأتي الغموض من الغوص على المعاني، وإعطاء العبارة ظلالاً توحي بأكثر من معنى[1].

ويستطيع القارئ في كثير من الأحيان إزالة الغموض وإدراك المعنى الحقيقي من خلال الاستعانة بالسياق والقراءة الشاملة للنص. إلا أن الكاتب وخاصة في الميدان الأدبي يعمد أحياناً إلى نظم كلماته بطريقة لا تخلو من الإبهام أو الغموض؛ بهدف الإيحاء بمعنى معين، أو إيجاد أبعاد إضافية للصورة التي يقوم برسمها.[٢] غموض المكان موضوع طبيعي هو الآخر لتقدم الاتفاق عليه، كالأطلال - مثال - في الشعر العربي الجاهلي، ان الغموض لابد ان يكون ناشئاً عن قصد والمعنى الغامض رائع، ان ما يحاول ان يثبته الغموض لا يعود إلى المرسل وحده، لان يعود أيضاً إلى المتلقي وجودة النص. ان الباحث لو أراد ان ينظر اللى النص نظرة فاحصة على الاشعار الغامضة ليجد اكثرها لذه. الغموض قد يطل كل شيءٍ له اهمية ادبية، هذا غموض ينتج من الاستعارة وصوت والقياس ويصبح ان ينتج عن معنى واحد أو أكثر في وصف واحد يكون الشاعر ويمكن ان ينتج من معنيان اثنين فقط حلّ كل منهما مكان الآخر في الكلمة الواحدة ولم تتاثر في ذالك حيث يتكون من بين المعنيين ارتباط عدا كونهما متناسقين في النص والغموض يمكن أن يتكون من اتّحاد عدّة معانٍ حتى يقوم بفرض توضيح حالة ذهنية معقدة أو حالة ذهنية قد تكون غير ناضجة ومتكاملة في عقل المؤلف. ويمكن أن يكون الغموض في قراءة القاري. فيذهب إلى عدة في تفسيراته[٣].

ولي النظر على سبب ظاهرة الغموض في الشعر الحديث من الواضح درستها من الشاعر والقراء وفي النص. كثير من المفكرون يذهبون إلى الغموض إذا كان مصدره من الشاعرُ الذي يعود إلى عجز عن التعبير عن التجارب الشعرية وعدم اكتمالها أو نضج القصدية في التعقيد[٤].

ولنا أن نسأل سؤالاً مهماً هو: هل هناك فرق بين الغموض والإبهام؟ يختلف الغموض عن الإبهام، فالغامض: هو الشيء المستتر الذي في الواقع يمكن اكتشافه ومعرفته، والكلام الغامض هو قد يكون الكلام الخفي الذي لا يبين معناه ولا يعرف لأول مرة. أما الإبهام فهو ما يقع في خارج إطار الفهم الموضوعي، فالمبهم هو حد ذاته المحجوب الذي لا مأتى له، وإذا استبهم الكلام فقد استغلق وأصبح معتم. لأن الابهام -هو لغةً مبهمة -واستبهم: استعجم فلم يستطيع على النطق والطريق الغامض في ذلك هو إذا اصبح خفياً لا يستوضح

وأمرهم مبهم: لا مأتي له وابهام الأمر: أن اشتبه عن البعض فلا يعرف مكانه . ومكان مبهم: معناه لا باب يوجد فيه.[٥] ان الانسان إذا استغلق الامر عليه لم يستطيع على التكلم وإذا تكلّم لم يعبر عن ما بداخله ولم يقول، ولم يقول ومثل ذلك في المعاني الكلمات الأخرى. يمكن - على ما صدر - أن نقول إن الابهام في تحايل في توضيح وتحايل على الكلام لإخفاء النقص أونقل التجربة الشعرية، ولذلك ان الابهام ارتباك وحيرة واختلاط بعض الأشياء بعضها ببعض. وتتركز في أمرين: الأول إلغاء جميع المسافات التفاعل بين الملتقى و النص حين تغير الشاعر من وظيفته الشعرية إلى وظيفة أخرى وهكذا يكون الابهام هو حالة انزياح أو حاله عجز عن الشعرية و اللاشعرية وهي تكون خارج اطار الشعر. وهكذا يكون الغموض في الشعر شيء، قد يكون مقبولاً، لأنه كالخمار الذي يشفّ فيزيد جمال الوجه جمالاً، أما الإبهام فيحجب كل شيء وراءه. لاريب بأن الشعر العربي الحديث والمعاصر، تحول-في ظل الحداثة الشعرية التي تكون معاصرة من مستوى الشعر، قد لا يكون نرجع في عده صوره فنيا في الكثير من متغيراته، على الإبهام الذي كان قد تمثل، في الكثير من صورة، الإشكالية عند قليل من القراء والفاحصين،هنا كانت النتيجة النهائية لتكون الدراسة هي أن الإبهام في شعر الحداثة مهم جدا، يمكث له بسبب العوامل الثلاثة: أولا العامل الدراية و ثانيا العامل المعرفي. عامل المذاهب الأدبية والثقافة... العامل الثالث اكتسب الشعر من تحولات في مفهومه ونيته.

الغموض في القديم:

إن ظاهرة الغموض هي ظاهرة تاريخية عالمية في الكثير من الادب العالمي، وكذلك تلعب تلك التحولات الفكرية والاجتماعية والسياسية، دورا مهماً في اول ظهور لها. العلاقة الجيدة التي تنشأ بين ثقافة الأمم هي غالباً تؤدي إلى اختلاف في المنهجية والأساليب ابتكار الجميلة الراسخة الأقدام والثابتة المفاهيم؛ تكون فيما بعد نتيجة للعديد من الأساليب الإبداعية تحمل بين طياتها وسطورها الجدية والغرابة وعادة ما تكون فريدة. و استبان الغموض في الشعر لأول مرة - وشعوبه على ثقافات الأمم؛ وخاصة الثقافة اليونانية التي تكون ذات منحى فلسفي الذي كان بحد ذاته مؤثرا في مجمل ذلك في الفكر العربي الحديث، وقد كان الكثير من الشعراء الكبار في تلك الفترة من أكثر الجماعات والشرائح التي تأثرت

بالفلسفة والمنطق والفن عند اليونانيين، فانعكست كل هذه التجارب ذلك على تجاربهم الشعرية التي أشعلت في طبيعة الحال سجال واسعاً حول مشروعها. قد ساير الغموض فن الشعر منذ القديم فمن الشعراء من تلونت ثقافته الشعرية والفكرية والعقلية، فهذا المتنبي مثلا يوجز العبارة ويعطيها أكثر من معنى وأحيانا يخفي المعني تحت لفظ غريب أو أعجمي يتطلب من القارئ إعمال فكر تدبر ليصل إلى مراد الشاعر وفي هذا إعتراف للشاعر نفسه في قوله عن قوة أفكاره وبعد معناها عن المرام حتى لكأن القارئ لشعره يتنازع مع عقله طويلا ليفهمه:

"أنام مل جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جراها ويختصم[٦]

والشاعر الآخر الذي يمكننا نذكره في هذا المجال هو أبوتمام حبيب بن أوس الطائي، من الشعراء المشهورين في الشعر العربي في العصر العباسي. فأساس العملية الفنية عند أبي تمام يتمثل في نوع من المزاوجة بين العقل والشعور أو بين الفكر والعاطفة وهذه المزاوجة لم يألفها النقاد في الشعر العربي من قبل وهو في سبيل ذلك يسخّر ثقافته الواسعة في خدمة شعره، لذلك جاء شعره مشوباً بألوان متباينة من الغموض الذي يتمثل في عمق الفكرة وغرابة الصورة، فأبوتمام لا يستريح إلى المعنى القريب ولا يطمئن إلى الفكرة السطحية ولكنّه يحرص على النفاذ إلى داخل الفكرة والتغلغل في أعماقها لأنّ الشعر عنده عملية عقلية وهو لا يرضى إلى جانب ذلك بالصورة القريبة المألوفة المتداولة بين الناس وانّما يأخذ الصورة القديمة المألوفة ويحوّر فيها ويغير منها ويعدّل من أوضاعها ويضيف إليها الواناً مبتكرة حتى تستقيم له صورة جديدة غريبة غير مألوفة، لذلك استغلق شعره واستعصى في بعض الاحيان على فئة من النقاد والدارسين وبخاصة اولئك الذين لا يدركون آفاق ثقافته، فأشاروا إلى ذلك إشارات مختلفة، على نحو ما نرى من قول الآمدي:" أبوتمام البحتري عالم با الرواية، والادراك في شعره استخرج منه في شعر أبو تمام والشاعر العالم أجدر من الشاعر. ((شعره لا يشبه أشعار الأوائل ولا ١٠ العالم)) على طريقتهم، لما فيه من الاقتراضات البعيدة جدا والمعاني المولدة".[٧] لذلك رأيناه يقول: "وشعره انما يعجب أهل المعاني والشعراء أصحاب الصنعة، ومن يميل إلى التدقيق وفلسفي الكلام"[٨].

وبهذا ان "أبو تمام" قد يكون هو الشاعر الأوحد الذي تسبب غموض شعره وإيجاد حيز لقضية الغموض الشعرية [٩] إذن فغموض بعض ما قاله "أبو تمام" لا علاقة له باللفظ أكثر مما كانت علاقته بالمعني وإحتجاب الرؤية وتداخل المعاني للعبارة الواحدة يقول "البحتري" متحدثا عن معاني شعره: "

جـــزع مســـتعمل الكـــلام إختيـــارا ... وتجنـــــب عتمـــــة التعقيـــــد"

ركبنـــا اللفـــظ القريـــب فأدركـــت ... بـــه غايـــة المـــراد مـــن البعيـــد

"كالعـــذارى غـــدونا في الحلـــل الـــبي ... ض إذا رحـــت في الخطـــوط الســـود[١٠]

فالغموض مصطلح يشمل الصعوبة في إدراك المعني و بعد ذلك تنفتح السبل للوضوح وجلاء جوانبه.[١١] وهو وصف يطلقه القارئ على النص مل يقدر أن يستوعبه أو أن يسيطر عليه ويجعله جزءا من معرفته.[١٢].

الذوق العربي القديم وظاهرة الغموض:

وقد يشكل أبو تمام الظاهرة الأكثر وضوحاً في مسألة التعقيد والغموض في الشعر العربي القديم، فقد بدا الشعر معه أكثر عمقاً وغوصاً وراء المعاني البعيدة، وبدا واضحاً تغيُّرُ لغة القصيدة، من لغة بسيطة مسطحة، إلى لغة يسودها التنافر والتضاد والجدل وابتعاد قطبي التشبيه، المشبه والمشبه به، وهما اساس الصورة في الشعر القديم. ولم يعد الشعر وصفاً مسطحاً، بل بات تركيباً تتداخل فيه أشياء كثيرة، من فكر وفلسفة، ورؤية تنتظم الكون والحياة. ولا يقتصر هذا على أبي تمام وشعره، بل ينطبق على شعر أبي العلاء المعري وبعض شعر أبي الطيب المتنبي، إضافة إلى الكثير من الشعر الصوفي[١٣].

إن تمييز النقاد القدماء بين لغة الشعر ولغة النثر، يشير إلى أنهم قد التقطوا جوهر العملية الشعرية، فليست مهمة الشعر،كما رؤوا أن ينقل الأفكار بوضوح وسلاسة، فهذه المهمة أليق بالنثر والترسل على حد تعبير أبي إسحاق الصابي، لأن مهمة النثر الأولى أن ينقل لنا الأفكار بوضوح، ويشرح، ويقدم كمية من الأفكار. ولكن الشعر لا يهتم بهذا كله، فهو وإن نقل بعض الأفكار إلا أن مقصده الأول ليس هذا، فمهمته خلق الجمال، وخلق معادلات جديدة، وعلائق تزيد الحياة غنىً وجمالاً وثراء.

من إشارات الدالة على قيمة الغموض عند القدماء قول الصابي في مقام تفريقه بين الشعر و النثر: الترسل هو ما وضح معناه،وأعطاك غرضه في أول وهلة سماعه،وأفخر الشعر ما غمض فلم يعطك غرضه إلا بعد مماطلة منه لك وعرض منك عليه.(١٤) و قول الجرجاني مشيرا إلى الغموض و مشيد به: "وكان كما من المذكور في الابداع، والثابت في العقول أنه متى ما أريد الاثبات على المعنى فترك أن يقول به، ويذكر التلفظ الذي هو في اللغة، وعمد إلى مرادف آخر فأشار به إليه، واخذ حجة عليه، حيث الكلام بذلك مزية وحسن لا يجتمعان إذا لم يعمل ذلك، وابلغ بلفظه مفهوم(١٥). فهو يقرر أن المعاني إذا عبر عنها بطريق غير مباشر كان لذلك التعبير، ولتلك المعاني حسن وفضل في ذاتهما.ومن جهة الشعراء أنفسهُم يُطالعنا ردّ أبي تمام على سؤال أبي سعيد الضرير في الحوارية الشهيرة بينهما:" يا أبا تمام البحتري لماذا تخبر من الشعر ما يفهم؟ فردّ قائلَ: "وأنت يا أبا سعيد لماذا لا يقال؟(١٦).

للغموض مترادفات كثيرة مثل ابهام والاستغلاق والألغاز وغيرها من المسميات التي يتوقع يصور بعضها عند المستلم في تقديراته أهمية المعنى ومفهومه ووظيفته.(١٧)التي تخالف تشديد المذموم الذي وصفه لنا عبدالقاهر في قوله: "وأمّا التعقيد فإنّما كان مذموماً لأجل أنّ اللفظ لم يرتّب التّرتيب الذي بمثله تحصل الدلالة على الغرض حتّى احتاج السّامع أن يطلب المعنى بالحيلة ويسعى إليه من غير طريق"(١٨).

وقد تخالف الكثير في تعين معنى الغموض، ولكنّ قد يتم الجمع بينهم انسجام على أنّه الفظ الذي يجب الجهد في اخراج معناه.اي بان ،الغموض قد يعني ابتغى إلى العديد من الأشياء، أو بصوره اخرى، الغموض هو احتمالية أن يعني البشر أمراً أو آخر أو الأمرين معاً كما قد يعني الغموض أيضاً أن تكون للعبارة عدة معاني "(١٩) وعُرف الغموض قديما أنّه" امتناع الكلام عن البوح بمعناه و ممناعته التّمكين منه لأوّل قراءة، إمّا لتعمية مصدرها الإعراب أو التقديم والتأخير وإمّا لإجراء اللفظ إجراء مجازياً يستبهم من أجله المعنى"(٢٠).

وعموما ان كلمة غموض عندما ترد في التراث والحديث لم يكن ينوي بها انسداد المعنى وعدم الاتمام مع النصّ أو مع المتلقي العلمي، بل كانت ترد بمعنى الغوص وطول التفكير والبحث للوصول إلى الحقيقة والغاية المرسومة، والغموض المقصود "ليس ذلك

الذي يصعب فتح أقفاله وتخطي أسواره ليصل إلينا، بل هو السمة الطبيعية الناجمة عن آلية عمل القصيدة العربية وعناصرها المكونة من جهة، وعن جوهر الشعر الذي هو انبثاق متداخل من تضافر قوات عدة من الشعور والروح والعقل متسترة وراء اللحظة الشعرية".[٢١] اراد أن يعلوا به من الفنية إلى الظلمه، فهو الغموض الفنّي الذي طالما يكون غموضاً هادف، يفتح عن نظرة جميلة، ورئيا واضحا، وفكر صائب، ولا يكون نتيجة رؤية مهزوزة ومزعزعة، أو لغة غير واضحة وغير مفهومه، فالغموض الإجمالي الذي في صدده هو الغموض الذي يصدر من طبيعة الرؤيا.[٢٢] وهو غموض يكشف عمّا يتضمّنه من المعاني، كما نوهه إليهر الجرجاني، غموض يحتاج إلى عمل وتعب وتأمّل لادراكة، فيقول عن الإجادة في المعاني وصياغتها بثاقب الفكر:"...وإنّما نحن في أمور تُدرك بالفكر اللطيف البسيط، ودقائق يوصل إليها بثاقب الفهم"[٢٣].

موقف الخبراء العرب القدماء من الغموض:

ظلّ النقد أو الثقافة العربية العامة، تميل إلى الوضوح والشفافية، تحث عليه، و تَعيب الغموض و التعقيد بكل اشكالها كافة، وانكر كل ما يمكن أن يكون سببا فيهما: ان غرابة الكلام، و غرابة المفردات، تكون المفاضلة في التركيب، التقديم و التأخير من غير سبب بلاغي، و البعد في الإستعارة والتعقيد، عدم المقاربة في التشبيه و المنطق، و ما شاكل ذلك. إن معيار الكشف، وما كان له من سلطة قوية على نظرية العرب في الشعر الحديث، هو الذي صرف جل النقاد العرب القدماء عن اعتبار الغموض مقوما من مقومات الشعر لأن منطلقهم كان بلوغ المعنى وتحقيق الإبانة والإفهام. وفي موقفهم من بعض المصطلحات التي استخدموها في وصفهم لهذه الظاهرة، ما يكشف عن عدم اطمئنانهم أمام خفاء الدلالة وغموضها، ومن هذه المصطلحات" المعاظلة "ويعنون به تداخل الكلام وتراكب ألفاظه ومعانيه.

أنماط الغموض كما صنفها النقاد العرب القدماء:

شملت عند الكثير من النقاد العرب اللاخطاء التي تعزوا إليها عتمة المعنى، فكانت ترجع إلى الهيئة الصوتية للكلام، أو تعقد التركيب النحوي، أو بعد الاستعارة والتمثيل ، أو مخالفة قواعد عمود الشعر الحديث.[٢٤]

الغموض في الجديد:

يعتبر الغموض من أهم ملامح القصيدة العربية المعاصرة، هذه قصيدة التي انفصلت عن التجربة الشعرية القديمة وراحت تبحث عن شكل معاصر لتعبر عن الانسان المعاصر بكل مايعيشه من أزمات وتناقضات أنعكست بالضرورة على تجربته الشعرية.

إن ظاهرة الغموض التي تحدثنا عنها وخصوصاً في الشعر الحديث هي ظاهرة متصلة بظاهرة أخرى، وتوصف من أهم السمات والابتكارات التي تميز هذا الشعر، ونوصف بذلك ظاهرة (التعبير بالصور) حيث بات الكثير من النقاد والادباء ممن يتصورون أن بعض الحالات النفسية الصعبة والتجارب الرمزية والفكري و العاطفية المركبة، لا يجوز الوصف والتعبير عنها تعبيراً فنياً عميقا بغير الصور النامية، ولقد اقتضى الحاجة إلى التعبير بالصور في العديد من المناسبات أو الدراسات لكن الذي أشاع ذلك مطابقة الشائع واظهاره على نطاق واسع: كتابة ومقال عن الشعر الفرعوني الذي كتبه الناقد محمود أمين وقد نشره في مجلة الآداب في عام ١٩٥٥ في مكان خاص بالشعر العربي، تحمس جدا في ذلك المقال الرائع للتوضيح عنه بالصور توضيحا بنائياً، فلفت ذلك المقال أنظار الشعراء والنقاد والادباء واصبح حديثهم، حيث دفع هذا المبدأ إلى الشده ان القصوى هي الشيء الجديد والحديث في ذلك، والذي يكون متصل ببحثنا هذا، هو انه نوع جديد من الصور التي كانت شائعة في الشعر الحديث، وفي الواقع الحال أن اهم ما يميزها هو الغموض، فليست على سبيل المثال العلاقة تكون بين أطراف الصورة بالأمر الواضح، كما هو موضح لدينا في الشعر العربي القديم، و ان شكل الشعر الحديث والمعاصر، تغذيها الغموض في رحمها القاتم والمظلم العم[٢٥]يق، وهنا، في تلك النقطة لا بد من إيضاح وفهم ومعرفة الحقيقة التي اقفلها النقاد وأهملوها حيث نظروا إليها نظرة أحادية الجانب، وهي أن الشكل الفنية (تشبيهات، رموز، مقارنات، وكل أشكال المجاز) تختلف براهينها عند الناقد، عن برهانه بآخرها، ويحدد دورها ووظيفتها في البناء لكل القصيدة[٢٦].

إن ظاهرة الغموض التي يستشعرها متلقو الشعر الحديث تكمن في جزء منها في أساليب التلقي الشعري لديهم، التي لا تزال تتعامل مع الشعر بعقلية قراءة النثر، وتبحث عن الفوائد، وكمية الأفكار الكامنة خلف الكلمات. فقد اعتاد كثير من متلقي الشعر أن

يقرؤوا الشعر الحديث بطريقة قراءة البحث الأدبي مثلاً، أو كتب التاريخ والجغرافيا، باحثين عن أكبر كمية من المعاني. فكلما كانت كمية المعاني الموجودة في الشعر أكبر، أمتعهم ذلك الشعر أكثر، وما دام هؤلاء يتلقون الشعر بالطريقة ذاتها التي يتلقون بها النثر، وبالموقف النقدي ذاته، سيظلون يستشعرون غموض الشعر الحديث الذي لا ينطلق مبدعوه من نظرية التبليغ، ولا ينظرون إلى الشعر على أنه حامل أفكار ومعان يسعى لنقلها إلى أذهان المتلقي، بل يرون أن الشعر خالق أجواء، يثير حالات من الأحاسيس غير المحددة، وهالات من المعاني غير المحددة تحديداً صارماً. وإذا بدأ المتلقون، بتلقي الشعر وفق هذه النظرة، فسيشعرون بزوال إبهام الشعر أو غموضه والتباسه وصعوبته. فغموض الشعر الحديث يكمن في المتلقي وطبيعته وعاداته، ولا يكمن في الشعر بذاته في أغلب الأحيان. وإذا ماكان الشعر الحديث يصدر عن الحالة الراهنة، وهي الأكثر تعقيداً واشتباهاً واشتباكاً، فمن الطبيعي أن يكون الشعر معقداً وصعباً. ففهم الواقع المعقد، لا يتم بنظرة عابرة على الكون والأحداث والتداعيات التي يحياها إنسان هذا العصر. وعلى العموم، يُعّد الغموض، ظاهرة بارزة في التجربة الشعرية المعاصرة، و ُمميّزة لها في الآن نفسه؛ حيث غدا النص الشعري المعاصرُ أشبه باللغز أو الُحجية يعتمد أساليبَ للتعمية تجعله عصّيا على الفهم بسهولة، مما يجعله يقف على أرٍض غير تلك الأرض التي يقفت عليها القارئ، فتتسع المسافة الفاصلة بين الشاعر أو النص الشعري، وبين القارئ، ُتسهم في ردود فعل مختلفة؛ فقد ينفر القارئ نهائيا من هذا النوع من النصوص العصّيةَ ويتهمها بالتعالي عليه وعلى ثقافته وذوقه، وقد يكون الغموض فيها دافًعا لدى قارئ آخر لخوض تجربة التحدي في فك شفرتها، وفض المحَتجب فيها وحل الملغز منها. والاختلاف بين النثر والشعر هو في الوضوح والغموض، ميل النثر الواضح وميل الشعر الغامض والفرق الواضح بين الشعر العادي و الرفيع هو في درجات الغموض. أي ان الشعر الذي يكون فيه غموضاً فنّياً أرقي من سواه(٢٧).

ان من اهم الأسباب الغموض في الشعر العربي الحديث والمعاصر:

العتمة في القصائد الشعر الحديثة المعاصرة، أصبح يتوسع وصار يجتاز الكثير من المعرفة، ولن يركع للحقيقة أو بتعبير اخر العلمانية، ومما موضح لدينا أن من اهم أسباب

الغموض هو ليس سبب واحد، لكن هي في طبيعة الحال كثيرة ومتعددة منها على سبيل المثال ما يلتصق بالشاعر، ومنها أيضا ما يلتصق بالنصوص، وقد يلتصق العتمة بذات المتلقي، الذي يقرأ أو ينصت للشعر[٢٨]، وهذه تتمثل في الأسباب الآتي:

الأسباب المتعلقة بالشعر:

ظهر أن العتمة الذي يحاصر القصائد، قد يكون مبتا إلى أن الشاعرقد يعتمد على المعرفة الخاصة، وكلامه أكثر حيث لا يعتمد على تجربة. وهذه المعرفة تعادل ،ما يسيطر على ما ياسس من الشعر، كما يلعب دورًا أساسيا في إكتساب شرط الشعري، حالة من العتمة الجذاب والفعال.[٢٩] عادة ما يذهب الشاعر إلى فكرة العتمة في قصائده ؛ قد يطلب للتغير؛ إذ إنه قد يرى أنّ عليه أن يجاري ما يخطر على الحياة من تغير، حيث يكون سباقًا في هذا الموضوع. في حيث أنه يرى أن تكون موضوع هذا التحدي، قد يغير ما تعود عليه الانسان، ويباغتهم بما قد لا يتعودون عليه؛ يرجع هذا الموضوع انتزع القيمة، التي يتمتع بها الشعر الحديث في كثير من الظروف.[٣٠]

يقول الشاعر الفلسطيني درويش، إعطاء العتمة على نفسه وشعره[٣١]:

طُوبَى لِشَيْءٍ غَامِضٍ

طُوبَى لِشَيْءٍ لَمْ يَصِل

لَنْ تَفْهَمُونِي دُونَ مُعْجِزَةٍ

لِأَنّ لُغَاتِكُمْ مَفْهُومَةٌ

إِنّ الوُضُوحَ جَرِيمَةٌ

أسباب مرتبطة بالنص:

لطالما كانت لغة النثر تنازع تماما عن لغة الشعر؛ إذ هي تتميز خاصية تعرف زوال اللغوي في الشعر، إذ تتباعد عن المعاني العادية للكلمات، وتعتبر مشكلة العتمة في الشعر من أول المشاكل التي تواجه الناقد، وهو الأمر الذي قد ينظر اليه أن يكون الشعر في قسم من نقاطة غير معلومة؛ هي بالأساس صفه أساسية وجوهريه من صفاة الشعر.[٣٢] كما أصبح العتمة من امور الشعر الحديث إذ يبدو أن العتمة في الشعر، هو الذي يصدر عنه معاني

قيمة ومفيدة وفعالة في الوقت نفسة، أو التشديد النحوي، الذي لا منفعة من ورائه، وعليه تتكون كل مضاهر العتمة الشعر في خمسة أمور مهمة: هي عتمة، وعتمة التراكيب، والمعنى والصورة، والموسيقى(٣٣).

حيث يقول الشاعر:

حَيْثُ الغُمُوضُ أَنْ تَحْيَا

حَيْثُ الوُضُوحُ أَنْ تَمُوتْ

أسباب ترتبط بالمستقبل:

إن الشعر هو في الأساس يقوم على أساس وهو العتمة في الشعر، وهي التي يكون متعدد الايماءات، وكذلك الأفكار الشعرية والفنية، وكل ذلك ينتج عن كثافة وتشعب وحدة الشعر الصادرة من الابداع، ومن أساليب البيان الشعرية، لا ربما أساليب التوسع، المتمثل في اجتياز اللغة الشعرية والصورة الشعرية للوصول للشرح المباشر والتوضيح عن الحقيقة، بمختلف البراهين، التي تمثل أساس النص الشعري.(٣٤) فالناس هنا، سيكون دوره إعادة تحويل النص وفتح إنتاجه مرة أخرى، وفقا لنظر الية وتحليله هو، وهي قد تحتمل أكثر من تأويل لذات النص. كما ذهب الشاعر البحتري:(٣٥)

أنـــام مـــلء جفـــوني عـــن شـــواردها ويســـهر الخلـــق جراهـــا ويختصـــم

طبيعة القارئ المعاصر الذي افتقر إلى المؤهلات الثقافية وافتقد التمرس، وانساق مع الوتيرة السريعة للعصر التي جعلته عجلا في الوصول بأقل ُجهد، مبتعداً عن الروية والتأمل وإعمال الفكر، وهذا النوع من القارئ يسرع في النفور من النص الشعري المعاصر المعتمد على التعمية، والتكثيف والتركيز.

- طبيعة المذهب الشعري الذي ينتمي إليه الشاعر؛ فالمذهب السريالي مثال يرى ضرورة أن تنطلق الكتابة الإبداعية من آلية نفسية بحتة، تقوم على عرض ما يخطر بالذهن من كلمات وصيغ وتعابير في تواردها النفسي بكل ما فيها من تناقض وتضارب وفوضى، بعيدا عن تدخل الوعي ورقابة العقل. والمذهب الرمزي

يعتقد أصحابه أن المعنى محّدد في النص الشعري، وأن الكلمات لا تحيل إلى معنى خاص بل تعمل على إحداث أثر نفسي في المتلقي دون أن يفهم جوهره. ويكون التباعد بين نفسية القارئ وتجاربه، ونفسية الشاعر وتجاربه مدخلا من مداخل الغموض. يمكننا القول ان هذا السبب يرجع إلى القصيدة نفسِها: فهي تُكتب في ظروفٍ خاصّة، وملابساتٍ معيّنة، فإذا تغيّرت الأزمان وتغيّرت الظّروف؛ تحوّلت المعاني وصارت لها دلالات مبهمة، فتبدلت القصيدة إلى الغموض وأيضا يرجع بالشّاعر ومذهبه الفكّريّ والشّعريّ: فالرّمزيون مثلًا يعتقدون المعنى في القصيدة ليس واحدًا محدّدًا؛ لأنّ الكلمات قد تكون رأيهم لا تؤدّي معنًى واحدًا خاصًا(٣٦).

- حالة الغربة الروحية التي تجتاح أغلب الشعراء باللاانتماء إلى محيطهم ومجتمعهم يدفعهم إلى الانسحاب (شعريا وليس واقعيا) من محيطهم وخلقهم لعالم خاص، عالم مثالي لا يُدركه القارئ الذي لم يعش هذا الإحساس، عبر وسائل كاستثمار الحُلم، والأسطورة وغيرهما.
- يعّد الغموض في أحيان كثيرة، وجها من وجوه التقية وسبيلا لحماية النفس، خاصة في المجتمعات العربية التي تعيش تضييقا للحريات في ظل أنظمة سياسية وأعراف اجتماعية ظالمة.

جوهر الغموض:

إن إغماض أو غموض النص الشعري المعاصر بالمفهوم الإيجابي، يعود إلى اعتماده بوجه عام، على مفهوم أسلوبي معروف هو (الانزياح) الذي يعني اختلال الترابط المنطقي والعقلاني بين المسند والمسند إليه، والمشّبه و المشّبه به، وإسناد صفات غير معهودة على الأشياء بتعبير "جان كوهن".(٣٧) فَتحيُد اللغة بذلك عن مسار دلالتها المرسوم في ذهن القارئ، إلى مسارات غريبة وغير مألوفة ومتداولة، وقوانين معلومة عند طرف ومجهولة للطرف الآخر، فينقطع حبل التواصل بين النص الشعري والقارئ، وتُحدث القطيعة بينهما.

حدود الغموض:

إن الغموض الذي يبدو دالاً على الفوضى التركيبية وعبثية المعنى، لا يجب أن يكون مجانيا مطلقا، بل الوجه الآخر للمعنى الذي يكون حاضرا ومخفيا، هاربا ومقبوضا عليه في الوقت ذاته، ذلك أن الغموض ليس فعالً كل الاطلاق لكنه مشروط؛ فإذا رجعنا إلى التراث الشعري العربي الذي نزع نحو ما يُشبه الغموض أو الخروج عن القاعدة، اكتشفنا أن الشاعر كان يُبقي على بعض القرائن التي تحفظ المعنى من الانفلات نحو العبثية. وهو تقريبا ما أشار إليه "جان كوهين" في كتاب (بنية اللغة الشعرية) في إطار حديثه عن مبدأ الانزياح،(٣٨) حين تحّدث عما أسماه " تجاُوز النقطة المحرجة للانزياح ولعتبة الفهم" التي تكون السبب في القطيعة النهائية بين الشعر وقارئه فيمتنع النص الشعري أن يكون خطابا؛ حيث يقول بخصوص هذه المسألة: "هناك درجة انزياح حرجة مختلفة بدون شك من قارئ إلى آخر ولكننا نستطيع على الإحصاء تعيين قيمته المتوسطة - إذ بتجاوزها تكف القصيدةُ عن إنجاز وظيفتِها باعتبارها لغة دالة و ربما كان الطلاق الحاصل بين الشعر المُعاصر والجمهور حاصلا بسبب تجاوز الشعر بسهولة لهذه العتبة."

غير أن فريق آخر من الشعراء والنقاد أباحوا هذا الغموض دون قيدٍ أو شرط؛ لان الغموض - من وجهة نظرهم- خاصية اصلية في الشعر، فهو كما السحر، والخرافة، والأسطورة. وهو ما ذهب اليه عزالدين إسماعيل، حين رأى بأن الشعر في المراحل السابقة عن العصر الحديث، وبمحاولته أن يكون واضحا كان يبتعد عن أصله الأول، حيث يقول: "يرتبط الغموضُ بطبيعة الحال، الشعر ذاته، حتى يمكننا القول في بعض الأحيان أن الشعَر هو الغموض، وعند ذاك يكون انتشار ظاهرة الغموض في الشعر الجديد دليلا على أن هذا الشعر قد أراد التخلص من كل صفة ليست شعرية، وتودد من طبيعة الشعر الأصلية"(٣٩). ويبدو (أدونيس) أكثر المتمسكين بهذا الطرح من الشعراء، فيُدافع عن الغموض بقوله: إن ما نلفظه غموضا في القصيدة هو كونها ُمتعّددة الجوانب وليس مستقل البعد." وعّبر شعراً عن موقفه في الكثير من النصوص، ننتقي منها(٤٠):

أحب أن ابقي

أحب أن استبطن الخلق

أحب ان أسود كالظن

كغربة الفن

كالمبهم الغفل وغير الأكيد

اولد في كل غد من جدي

ويقول في مقطع آخر

سيدتي انا اسمي التجدد

أنا اسمي الغد

الغد الذي يقترب

و ُيقارب في المقطع الموالي بين الشاعر والعراف الذي يقول ولا يقول، أو لعله يقول ما لم يقله بواسطة لغة من عجين ُمختلفة:

عرا ْف، ُقل...

لا شيء

هذا َمخبز اللغة العجينة

مظاهر الغموض في الشعر العربي المعاصر:

لجأ الشّاعر إلى الغموض ابتعاداً منه عن التّقليد والبساطة، وعمل على تكثيف الصّور الخياليّة وتقحيم المشاعر والانفعالات، فتلوّن نصوصه بضبابيّة غموضيّة، ومظاهر الغموض في الشّعر العربيّ المعاصر كثيرة، منها[٤١]:

- **البناء الفنّي الجديد:** أثار الشّاعر في البناء الجديد الصّور في خيال القارئ دون أيّ توضيح، تاركًا له حرية التّحليق في المعاني والصّور، ثمّ إنّه ضمّن نصّه صوراً كثيرةً متفاوتةً في البعد.
- **تكثيف دلالة الألفاظ والتّراكيب:** أدّى تكثيف دلالة الألفاظ والتّراكيب بدوره إلى تكثيف دلالة السّياق، فظهر الغموض في كليّة النّص، كما أنّه فرّغ الألفاظ والتّراكيب من مدلولاتها، وأعطاها مدلولًا جديداً.
- **التّمازج بين اللّغات:** ظهر التّمازج بين اللّغات في أشعارهم فأوردوا فيها كلمات فرنسيّة أو إنجليزيّة، وأدخلوها ضمن القصائد العربيّة.

- **المفارقة في الأفكار:** المفارقة هي صيغةٌ من صيغ التّعبير اللفظيّ، تفترض من القارئ للشّعر ازدواجيّة الاستماع، أيّ أنّ الكلام هنا يهدف إلى معنًى آخر غير مباشر يقصده الكاتب، وهو معنى بعيد، مناقضٌ للمعني الحرفيّ المعروف.
- **الاعتماد في القصائد على الإيقاع الموسيقيّ للألفاظ:** تحدّث كمال أبو ديب عن الإيقاع الموسيقيّ في الشّعر الحديث: بأنّ التّفاعل الّذي ينتقل إلى القارئ مرهف الشّعور، مع إحساسه بحركةٍ داخلةٍ في القصيدة ذات الحيويّة المتصاعدة.هذا ظاهر يشكل الغموض ظاهرة فنية مرتبطة بالفن الإنساني، و بالفنان البديع، مما يجعل المستمع لهذا العمل الفني بحاجة حسية و فكرية رائعة ماسة من أجل فك رموز هذا العمل الفني، و تفسيره ودليله، و تحديد قراءاته، لكي يقف المستمع على طبيعة العمل الفني و جوهره، و هذه الحال تشكل قمة اللذة الحسية و الذهنية عند المستمع، كما أنها تجسد غاية الابداع و هدفه، و هذا السر النص الإبداعي، وجوهر وجوده.

مستويات الغموض:

للغموض مستويات ثلاثة هي:

المستوى اللفظي

ويقوم على "انزالق" معّين في الدلالة، أو ابتكار دلالي جديد، وهو ما(أدونيس)بـ " شحن المفردات بمعنى لاتحمله في الأصل أو لم تعَتد أن تحمله. فعلى سبيل المثال ينزلق (البحر)عن دلالته الاعتيادية في كونه " مشهداً " أو "منظراً طبيعياً " محضاً، ويُصبح في بعض النصوص الشعرية " سَفراً "، "فراراً أو أو مغامرة "، " فراشا""قبراً "نبعا" للتطهير".كما يظهر في قول (محمد الماغوط) في قصيدته (حزن في ضوء القمر):(٤٢)

الطيور التي تَحوم حول ُجثة البَحر وتبكي

المستوى المضموني للجملة

يتحقق في نطاق ُجملة كاملة؛ حيث تحمل الجملة الشعرية مضموناً لا يمكن أن يقبض عليه القارئ الا إذا عرف الخلفية الفكرية والدينية والثقافية للشاعر، وعرف عّم ُيمكن

يتحدّث، فإذا كان غير عارف بذلك، تحّولت الجملة البسيطة على المستوى التركيبي إلى جملة معقّدة على المستوى الدلالي، واضحة شكلا وغامضة مضمونا مثال على ذلك قول (شوقي أبي شقرا) مخاطب أخته:

أصغي إلى سيزيف(٤٣)

يَمشي على البِحار يآ أختي

يقبِل في حذائِه الخفيف

كأنه راقصة الباليه

إن هاتين الجملتين بسيطتان على المستوى الشكلي التركيبي والنحوي، ولكنهما غامضتان على المستوى الدلالي. ويبدو للوهلة الأولى بأن غرابة لفظة "سيزيف" هي المتسبب في غموض الجملة، وأننا إذا عرفنا دلالة اللفظة وأنها اسم شخصية أسطورية عاقبتها الالهة بربط صخرة في ظهرها وجعلها تصعد جبلا، وانها كلما اقتربت من الوصول إلى القمة، أتعبها ثِقل الحجر فتدحرجت إلى سفح الجبل، وهكذا ظلت تحاول و تفشل محاولة عبثية لا طائل من ورائها، إذن يبدو لنا أن الغموض يكمن في اللفظة وليس في مضمون الجملة، ولكن الحقيقة أبعد من ذلك، لان دلالة الجملة لا تتضح بمجرد كشفنا لدلالة اللفظة، فنقول – مثال – بأّن الشاعر يُعبّر في الجملة الأولى عن عبثية الحياة.لكن سرعان ما تواجها الجملة الثانية بمحاولتها تعطيل الدلالة التي ربطناها بالجملة الأولى. و يكون التساؤل: اذا كان قدر سيزيف قد ارتبط بصخرة و بجبل و ثقل و بمحاولة عبثية للوصول إلى قمة الجبل، فما علاقة البحار و المشي عليها؟ والخ...

المستوى الشكلي للجملة

وهو مستوى آخر يشتغلُ عليه الغموض، يكون الشكل اللغوي أو التعبيري هو المسؤول عن خلق تلك الهُوة بين النص وقُرائه حيث تحتل "الاعتباطية" و" المجانية"محل "المنطقية" في الترابُط اللغوي، فلا يجُد القارئ في النص قرينة تسوغ وتبرر لتلك الاعتباطية وتعمل على تقليص مسافة التباعد بين العناصر التركيبية للجملة أو الأطراف المشكلة للصورة الشعرية. ولفهم هذا نتأمل المقطع الآتي من شعر (محمد الماغوط):(٤٤)

نَعْدو كالخيول الوح شية على صفحاتِ التاريخ

نبكي ونرتجف

دمشق يا عربة السبايَا الوردية

من قلبِ السماءِ العالية أسمع وجيب لحمك العاري

نحيب الأشجارِ البعيدةْ

الجيوش الصفراء

تجري على ضلوعه

النتائج:

ومن حين ما سبق ذكره يمكننا أن نستخلص جملة من الخصائص التي ميزت الغموض وهي تكون كالآتي:

- أراد الخفاء، واللّمح، والاختراع، والتولّد.
- حيث يثير فكر المتلقي
- حيث يفتح تعدد احتمالات المعنى واتساع دائرة التفسير
- يحتاج إلى دقة التأمل والروية
- حيث المعنى فيه بعيد المنال
- يكون يثري النّص الإبداعي ويزيد في لطافة المعنى
- له قوة إيحائية عجيبة
- يعطي رؤيا عميقة وواضحة
- الغموض دليل الشعرية المتألّقة والمنفتحة
- الغموض هو تعدد احتمالات المعنى، وخفاء المعنى بسبب من الأسباب التالية:

١. اللفظ

٢. المعنى

٣. التركيب

٤. الصورة.

- قد إرتبط الغموض بطبيعة الشعر نفسها حتى ليمكن القول في بعض الأحيان أن الشعر هواكثر الأحيان الغموض.
- الشعور الغامض يحتاج إلى قوة الحدس والنفاذ والتبصر وإلى حالة من توهج الفكر والإستيطان.

ومن أسباب غموض المعني استخدام الكلمة في غيرن معناها الدقيق، والجري على غير القواعد المشهورة في النحو، فيقدم ما يستحق التأخير ويؤخر ما حقه التقديم ويفصل بني المتلازمين ولا يتضح المعني إلا بعد عناء وتعب لذا عابه الكثير من النقاد وقالوا أن التعقيد يستهلك المعاني ويشين الألفاظ.

- أن الغموض ليس ظاهرة جديدة، بل إن الشعراء القدماء قد عرفوها لاسيما في الشعر العباسي.
- أبو تمام البحتري هو الشاعر الوحيد الذي تسبب شعره في إيجاد حيز مكان لقضية الغموض الشعري
- الغموض سمة من سمات الشعر المعاصر الأساسية التي تكمن في طبيعة وجوده وتشكيله، فالسياق الغامض واللغة غير المألوفة والصور المتباهية تعمل على جذب محاسنها مراودة إياه غير كاشفة له عن قناعها الجذاب الذي يحاول القارئ رؤية ما وراءه ليجد نفسه غارقا فيها متلذذ بتعذيبها له وهنا قمة النشوة والتمتع.

هوامش البحث

(١) .احمد مطلوب، في المصطلح النقدي،ص١٨٤-١٨٧

(٢) . عليه عزت عياد، معجم المصطلحات اللغوية والادبية، ص١٤.

(٣) . ويمزات، ٤/١٢١.

(٤) . اسماعيل، عزالدين، الشعر العربي المعاصر، ص .١

(٥). ابن منظور، لسان العرب مادة بهم.

(٦). ديوان المتنبي، ص ٣٣٢.

(٧) . الآمدي،١/٢٥

(٨) .المصدر نفسه.

(٩) . ساندي سالم أوسيف، قضايا النقد والحداثة دراسة في التجربة النقدية، ص، ٢٠٢.

(١٠) . ديوان البحتري، المجلد الثاني، ص٣٢٩.

(١١) . فايو الداية، جماليات الأسلوب، ص ٢٣٣

(١٢) . أدونيس، زمن الشعر، ص ١٦.

(١٣) .أنظر حمد أمين، ظهر الإسلام، ص ١٠٧

(١٤) . زياد الزغبي، رسالة ابي إسحاق الصابي، ص١٥٦.

(١٥) . الجرجاني، دلائل الاعجاز،ص٤٤٤.

(١٦) . الصولي. ابوبكر، أخبار أبي تمام، ص ٧٢

(١٧) . دريد يحيى الخواجة، الغموض الشعري في القصيدة العربية الحديثة، ص: ٥٦ ــ ٦٦.

(١٨) عبدالقاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص:١٢٩.

(١٩) . وليم إمبسون، سبعة أنماط من الغموض، تر:صبري محمد حسن عبد النبي، ص:٤.

(٢٠) . حسين الواد، المتنبي والتجربة الجمالية عند العرب،، ص:٢٨٠.

(٢١) . دريد الخواجة، الغموض الشعري في القصيدة العربية الحديثة/، ص: ١٠٧.

(٢٢) . رماني ابراهيم، ظاهرة الغموض في الشعر الحديث/،، ص:١٠٨.

(٢٣) . الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص:٢١٠

(٢٤) . حلمي خليل، العربية والغموض،ص٨.

(٢٦) . ظاهرة الغموض في الشعر العربي، محمد إسماعيل .www.startimes.com)

(٢٧) . هايمن، ستانلي، ٥/٢

(٢٨) . مسعد بن عيد، الغموض في الشعر العربي، ص ١٧٧.

(٢٩) . سماح أحمد حلمي، الغموض في الشعر الفلسطيني بعد عام ١٩٨٧، ص ٣٧.

(٣٠) . "الغموض واحتقار القارئ"، شبكة الألوكة، اطّلع عليه بتاريخ ٢٠٢١/١٠/١٦.
(٣١) .المصدر نفسه.
(٣٢) . سماح أحمد حلمي سليم، الغموض في الشعر الفلسطيني بعد عام ١٩٨٧، ص ٤٠
(٣٣) .المصدر نفسه.
(٣٤) .المصدر نفسه،ص٤٤.
(٣٥) .المصدر نفسه.
(٣٦) . عبد الله خضر حمد، قضايا الشّعر العربيّ الحديث صص ٢٥٠-٢٦٠.
(٣٧) . انظر أسلوبية الانزياح في ديوان "اللزوميات" لأبي العلاء المعرّي (على أساس نظرية جان كوهن)، قربان زاده.
(٣٨) . انظر أسلوبية الانزياح في ديوان "اللزوميات" لأبي العلاء المعرّي (على أساس نظرية جان كوهن)، قربان زاده.
(٣٩) . د.صورية غجاتي، قضايا النص الشعري الحديث والمعاصر،ص١٣.
(٤٠) . المصدرنفسه
(٤١) . أبو ديب، البنية الإيقاعيّة في الشّعر العربيّ، صص ٢٣٠-٢٣٣.
(٤٢) . الديوان، الطبعة الثانية،ص٤٨.
(٤٣) .شوقي أبو شقرا، خطوات الملك، ص٣٠.
(٤٤) . الديوان، الطبعة الثانية،ص٧٣.

قائمة المصادروالمراجع

- احمد المطلوب، في المصطلح النقدي، المجمع العلمي، بغداد، ٢٠٠٢.
- اسماعيل، عزالدين، الشعر العربي المعاصر، دار العودة ودار الثقافة، بيروت، ط ٣،١٩٧٢ م.
- الآمدي، أبوالقاسم الحسين بن بشر، (ت ٤٧٠ هـ/١٩٨٠م): الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، تحقيق السيد أحمد صقر،ط ٢ دار المعارف بمصر ١٩٧٢ م،.١/٢٥
- أدونيس، زمن الشعر، دار الساقي، بريوت، ط٦،٢٥٥٠.
- حسين الواد، المتنبي والتجربة الجمالية عند العرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.

- حلمي خليل، العربية والغموض، دراسة لغوية في دلالة المبنى على المعنى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،ط١،١٩٨٨.
- جون كوهين، النظرية الشعرية، ترجمة احمد درويش، دار الغريب للطباعة و النشر والتوزيع،القاهرة،ط٤، ٢٠٠٠.
- دريد يحيي الخواجة، الغموض الشعري في القصيدة العربية الحديثة، دار الذاكرة، ط١، حمص، ١٩٩١.
- ديوان البحتري، المجلد الثاني، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ص٣٢٩.
- ديوان المتنبي، دار البيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٢٣.
- رماني ابراهيم، ظاهرة الغموض في الشعر الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- زياد ازغبي، رسالة ابي إسحاق الصابي في الفرق بين المترسل و الشاعر دراسة توثيقية نقدية، مجلة أبحاث يرموك، مج١١،ع١،١٩٩٣، ص١٥٦.
- ساندي سالم أوسيف، قضايا النقد والحداثة دراسة في التجربة النقدية لمجلة شعر اللبنانية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٠٢، ٢٠٠٥.
- شوقي أبو شقرا، خطوات الملك،مجلة(الشعر)، دارمجلة الشعر،بيروت،ص٣،ع١٦، ١٩٦٠.
- الصولي. ابوبكر، أخبار أبي تمام، تح، خليل محمود عساكر وزميله، المكتب التجاري، بيروت.
- عبد الله خضر حمد (١٢-١٢-٢٠١٧)، قضايا الشّعر العربيّ الحديث (الطبعة الأولى)، بيروت-لبنان: دار القلم، صفحة ٢٥٠-٢٦٠.
- عبدالقاهر الجرجاني، أسرار البلاغة.
- عبدالقاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح:محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، دط، ١٩٨٢م، ص:٢١٠
- عليه عزت عياد، معجم المصطلحات اللغوية والادبية، المكتبة الاكاديمية، القاهره،١٩٩٤م، ص١٤.
- فايو الداية، جماليات الأسلوب: الصورة الفنية في الادب العربي، دار الفكر دمشق، ط٢،ص ٢٣٣
- قربان محمدزاده، أسلوبية الأنزياح في ديوان "اللزوميات" لأبي العلاء المعري(على أساس نظريةجان كوهن)، قسم اللغة العربية وآدابها، بجامعة مازندران، بابلسر،الرقم١٤، ربيع ١٤٣٩.
- كمال أبو ديب (١٩٨١ م)، البنية الإيقاعيّة في الشّعر العربيّ (الطبعة الثّانية)، بيروت: دار العلم.

- هايمن، ستانلي، النقد الادبي ومدارسه الحديثة - ترجمة، د. إحسان عباس ود. محمد يوسف نجم، دار الثقافة. بيروت.
- وليم إمبسون، سبعة أنماط من الغموض، تر:صبري محمد حسن عبد النبي، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠.
- ويمزات، ويليام، ك. وبروكس، كلينث، النقد الادبي، ترجمة، د. حسام الخطيب ومحيي الدين صبحي، المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، ٤/١٢١، ١٩٧٧ م، دمشق.